تفسير

سورة النحل

من الآية ١ - ٢٩

سيد مبارك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الربع الثالث من الجزء الرابع عشر

تفسير سورة النحل

من الآية ١ – ٢٩

سورة النحل هي السورة السادسة عشرة في ترتيب سور القرآن، وآياتها ثمان وعشرون ومائة آية، وهي سورة مكية، وسميت بسورة النحل لأنها تحدثت عن النحل وهو من عجائب خلق الله تعالى، وهي من السور التي بينت نعم الله تعالى على عباده حتى سماها بعض السلف (سورة النعم) لما عدد الله تعالى فيها من النعم.

وسورة النحل بينت كثيراً من موضوعات العقيدة فيما يختص بحقيقة الألوهية، والوحي، والبعث. وغير ذلك مما سوف نبينه من خلال تفسير آياتها من روائع كلام أهل التفسير وعلمائه.. والله المستعان.

فضائل السورة:

لا يصح في فضلها أحاديث عن النبي –صلى الله عليه وسلم–.

تنبيهات هامة:

وكغيرها من السور التي تنتشر عنها أحاديث واهية وموضوعة منها:

– حديث "أُبي": "مَن قرأ سورة النَّحل لم يحاسبه الله بالنِّعم الَّتي أَنعَم عليه في دار الدّنيا، وأُعطي من الأَجر كالَّذي مات فأَحسن الوَصِيّة"

–وعن جعفر "أَن مَن قرأَ هذه السّورة في كلِّ شهر كُفي عنه سبعون نوعًا من البلاء، أَهونها الجذام والبرص، وكان مسكنه في جنّة عَدْن وسط الجنان"

–وحديث علي: "يا عليّ مَن قر أسورة النَّحل فكأَنَّما نَصَر موسى وهارون على فرعون، وله بكلِّ آية قرأَها مثلُ ثواب أُمّ موسى".

وكلها كغيرها من فضائل سور القرآن التي لا يصح فيها حديث عن النبي –صلى الله عليه وسلم– لا سندا ولا متناً وهي من وضع الشيعة وفي كتبهم المعتمدة.

أسباب النزول:

وسوف نذكرها حسب موقعها من الآيات.

﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (١) ﴾

إعراب مفردات الآية (١)

(أتى) فعل ماض «[٢]» مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف (أمر) فاعل مرفوع (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر «[٣]»، (لا) ناهية جازمة (تستعجلوه) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. و (الواو) فاعل، و (الهاء) ضمير في محلّ نصب مفعول به (سبحان) مفعول مطلق لفعل محذوف، و (الهاء) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (تعالى) فعل ماض مثل أتى، والفاعل هو (عن) حرف جرّ (ما) حرف مصدريّ «[٤]» (يشركون) مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ثبوت النون... و (الواو) فاعل.

روائع البيان والتفسير

﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

-قال القرطبي-رحمه الله-في بيانها فقال ما مختصره: قوله تعالى: ﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾ قيل:" أتى " بمعنى يأتي، فهو كقولك: إن أكرمتني أكرمتك. وقد تقدم أن إخبار الله تعالى في الماضي والمستقبل سواء، لأنه آت لا محالة، كقوله: ﴿ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ﴾ و" أمر الله" عقابه لمن أقام على الشرك وتكذيب رسوله. قال الحسن وابن جريج والضحاك: إنه ما جاء به القرآن من فرائضه وأحكامه. وفيه بعد، لأنه لم ينقل أن أحدا من الصحابة استعجل فرائض الله من قبل أن تفرض عليهم، وأما مستعجلو العذاب والعقاب فذلك منقول عن كثير من كفار قريش وغيرهم. ([٥])

١-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/ ٢٧٩)

٢ - إمّا على بابه وهو بمعنى قرب.. أو هو مستقبل معنى لأنّه محقّق الوقوع، فكأنه وقع.

٣ - أو عاطفة لربط المسبّب بالسبب..

٤ - أو اسم موصول في محلّ جرّ، والعائد محذوف أي يشركونه.

٥-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة (١٠/ ٦٥)

- وأضاف السعدي - رحمه الله- في بيان قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ فقال: من نسبة الشريك والولد والصاحبة والكفء وغير ذلك مما نسبه إليه المشركون مما لا يليق بجلاله، أو ينافي كماله. اهـ ([٦])

﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (٢) ﴾

إعراب مفردات الآية (٧)

(ينزّل) مضارع مرفوع، والفاعل هو (الملائكة) مفعول به منصوب (بالروح) جارّ ومجرور حال من الملائكة أي مصحوبة بالوحي «[٨]»، (من أمره) جارّ ومجرور متعلّق بحال من الروح «[٩]»، و (الهاء) ضمير مضاف إليه (على) حرف جرّ (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق ب (ينزّل)، (يشاء) مثل ينزّل (من عباده) جارّ ومجرور حال من الموصول.. و (الهاء) مضاف إليه (أن) حرف مصدريّ «[١٠]»، (أنذروا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. و (الواو) فاعل (أنّ) حرف توكيد ونصب و (الهاء) ضمير في محلّ نصب اسم أنّ (لا) نافية للجنس (إله) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب، وخبر لا محذوف تقديره موجود (إلّا) حرف استثناء (أنا) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع بدل من الضمير المستكنّ في الخبر.

والمصدر المؤوّل (أن أنذروا...) في محلّ جرّ بدل من الروح.

والمصدر المؤوّل (أنّه لا إله إلّا أنا..) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف أي بأنه لا إله إلّا أنا.. متعلّق ب (أنذروا..).

(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (اتّقون) مثل أنذروا، و (النون) للوقاية، و (الياء) المحذوفة مفعول به.

---

[٦] - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة (ص / ٤٣٥)

٧-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق (١٤/ ٢٨١)

[٨] - الروح جاء تفسيره: الوحي والقرآن وأرواح الخلق والرحمة والهداية وجبريل.. إلخ.

[٩] - أو متعلّق ب (ينزّل) ومن للتبعيض.

[١٠] - أو حرف تفسير لأنّ التنزيل وحي فيه معنى القول لا بحروفه.

روائع البيان والتفسير:

﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله-في تفسيره للآية ما نصه: ﴿ يُنزلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ أي: بالوحي الذي به حياة الأرواح ﴿ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ ممن يعلمه صالحا، لتحمل رسالته. وزبدة دعوة الرسل كلهم ومدارها على قوله: ﴿ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ أي: على معرفة الله تعالى وتوحده في صفات العظمة التي هي صفات الألوهية وعبادته وحده لا شريك له فهي التي أنزل الله بها كتبه وأرسل رسله، وجعل الشرائع كلها تدعو إليها، وتحث وتجاهد من حاربها وقام بضدها.اهـ (١١)

-وأضاف ابن كثير- رحمه الله في بيان قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾فقال:﴿ أن أنذروا ﴾ أي: لينذروا ﴿ أنه لا إله إلا أنا ﴾ [كما قال تعالى: ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا ﴾ ﴿ فاعبدون ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال في هذه الآية: ﴿ فاتقون ﴾ أي: فاتقوا عقوبتي لمن خالف أمري وعبد غيري.اهـ(١٢)

﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣) ﴾

إعراب مفردات الآية (١٣)

(خلق) فعل ماض، والفاعل هو (السماوات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (الأرض) معطوف على السموات بالواو منصوب (بالحقّ) جارّ ومجرور حال من فاعل خلق (تعالى عمّا يشركون) مرّ إعرابها «١٤»

(٢) في الآية (١) من هذه السورة.

روائع البيان والتفسير

﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

١١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر:مؤسسة الرسالة(ص/٤٣٥)

١٢- تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(٤ / ٥٥٦)

١٣-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/٢٨٢)

١٤ - في الآية (٣) السابقة.

-قال أبو جعفر الطبري- رحمه الله-في تفسيرها: يقول تعالى ذكره معرّفا خلقه حجته عليهم في توحيده، وأنه لا تصلح الألوهة إلا له: خلق ربكم أيها الناس السموات والأرض بالعدل وهو الحقّ منفردا بخلقها لم يشركه في إنشائها وإحداثها شريك ولم يعنه عليه معين، فأنى يكون له شريك ﴿ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ يقول جلّ ثناؤه: علا ربكم أيها القوم عن شرككم ودعواكم إلها دونه، فارتفع عن أن يكون له مثل أو شريك أو ظهير، لأنه لا يكون إلها إلا من يخلق وينشئ بقدرته مثل السموات والأرض ويبتدع الأجسام فيحدثها من غير شيء، وليس ذلك في قُدرة أحد سوى الله الواحد القَّهار الذي لا تنبغي العبادة إلا له ولا تصلح الألوهة لشيء سواه.اهـ(١٥)

-وزاد الشنفيطي-رحمه الله-: بين - جل وعلا - في هذه الآية الكريمة أنه هو خالق السماوات والأرض، وأن من يخلق هذه المخلوقات العظيمة يتنزه ويتعاظم أن يعبد معه ما لا يخلق شيئا، ولا يملك لنفسه شيئا.

فالآية تدل على أن من يبرز الخلائق من العدم إلى الوجود، لا يصح أن يعبد معه من لا يقدر على شيء ؛ ولهذا أتبع قوله: ﴿ خلق السماوات والأرض بالحق ﴾ [١٦ \ ٣] بقوله: ﴿ تعالى عما يشركون ﴾ [١٦ \ ٣] وأوضح هذا المعنى في آيات كثيرة.اهـ١٦

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٤) ﴾

إعراب مفردات الآية (١٧)

١٥- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (١٧ / ١٦٧)

١٦ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان(٢/ ٣٢٩)

١٧-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/٢٨٣)

خلق الإنسان) مثل خلق السموات «[18]»، (من نطفة) جارّ ومجرور متعلّق ب (خلق)، (الفاء) عاطفة (إذا) فجائية (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (خصيم) خبر مرفوع (مبين) نعت لخصيم مرفوع.

روائع البيان والتفسير

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله- في بيانها إجمالاً ما نصه: يقول تعالى ذكره: ومن حججه عليكم أيضا أيها الناس، أنه خلق الإنسان من نطفة، فأحدث من ماء مهين خلقا عجيبا، قلبه تارات خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث، ثم أخرجه إلى ضياء الدنيا بعد ما تمّ خلقه ونفخ فيه الروح، فغذاه ورزقه القوت ونماه، حتى إذا استوى على سوقه كفر بنعمة ربه وجحد مدبره وعبد من لا يضرّ ولا ينفع، وخاصم إلهه، فقال ﴿ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ ونسِي الذي خلقه فسوّاه خلقا سويا من ماء مهين، ويعني بالمبين: أنه يبين عن خصومته بمنطقه، ويجادل بلسانه، فذلك إبانته، وعنى بالإنسان: جميع الناس، أخرج بلفظ الواحد، وهو في معنى الجميع. اهـ([19])

﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥) ﴾

إعراب مفردات الآية (٢٠)

(الواو) عاطفة (الأنعام) مفعول به لفعل محذوف على الاشتغال يفسّره ما بعده أي خلق الأنعام (خلقها) مثل الأول، و (ها) ضمير مفعول به، والفاعل هو (اللام) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (خلقها) «[21]»، (في) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم

---

[18] - في الآية السابقة.

[19] - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (١٧ / ١٦٧)

[20] -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/٢٨٤)

[21] - يجوز الوقف في قوله خلقها، فيتعلّق (لكم) بخبر مقدّم لدفء، وهذا يتوافق مع الآية ٦ الآتية.. ويجوز أن يكون (لكم) حالا من دفء، و (فيها) خبر..

(دفء) مبتدأ مؤخّر مرفوع (منافع) معطوف على دفء بالواو مرفوع (الواو) عاطفة (فيها) مثل منها متعلّق ب (تأكلون) وهو مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله-في تفسيرها: ﴿ وَالأنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ ﴾ أي: لأجلكم، ولأجل منافعكم ومصالحكم، من جملة منافعها العظيمة أن لكم ﴿ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ مما تتخذون من أصوافها وأوبارها، وأشعارها، وجلودها، من الثياب والفرش والبيوت.اهـ (٢٢)

-وأضاف القرطبي-رحمه الله-في تفسيره لقوله تعالى:

﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ فقال ما مختصره:أفرد منفعة الأكل بالذكر لأنها معظم المنافع. وقيل: المعنى ومن لحومها تأكلون عند الذبح. اهـ(٢٣)

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦) ﴾

إعراب مفردات الآية (٢٤)

(الواو) عاطفة (لكم فيها جمال) مثل لكم فيها دفء، خبر مقدّم ومبتدأ مؤخّر «٢٥»، (حين) ظرف زمان منصوب متعلّق بجمال «٢٦»، (تريحون) مثل تأكلون (الواو) عاطفة (حين تسرحون) مثل حين تريحون.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾

٢٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص /٤٣٥)

٢٣--الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة (٦٥/١٠)

٢٤-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(٢٨٥/١٤)

٢٥ - يجوز أن يكون (لكم) حالا من جمال، والعامل فيها معنى الاستقرار.

٢٦ - أو متعلّق بنعت لجمال.

-فسرها السعدي فقال- رحمه الله-: أي: في وقت راحتها وسكونها ووقت حركتها وسرحها، وذلك أن جمالها لا يعود إليها منه شيء فإنكم أنتم الذين تتجملون بها، كما تتجملون بثيابكم وأولادكم وأموالكم، وتعجبون بذلك.اهـ[٢٧]

-وزاد البغوي- رحمه الله- في بيانه لقوله تعالى: ﴿ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ فقال: ﴿ حين تريحون ﴾ أي: حين تردونها بالعشي من مراعيها إلى مباركها التي تأوي إليها، ﴿ وحين تسرحون ﴾ أي: تخرجونها بالغداة من مراحها إلى مسارحها، وقدم الرواح لأن المنافع تؤخذ منها بعد الرواح، ومالكها يكون أعجب بها إذا راحت.اهـ [٢٨]

﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (٧) ﴾

إعراب مفردات الآية [٢٩]

(الواو) عاطفة (تحمل) مضارع مرفوع، والفاعل هي أي الأنعام (أثقالكم) مفعول به منصوب.. و (كم) ضمير مضاف إليه (إلى بلد) جارّ ومجرور متعلّق ب (تحمل) (لم) حرف نفي وجزم (تكونوا) مضارع ناقص ومجزوم وعلامة الجزم حذف النون... و (الواو) اسم تكون (بالغيه) خبر منصوب وعلامة النصب الياء... و (الهاء) مضاف إليه (إلّا) أداة حصر (بشقّ) جارّ ومجرور حال من الضمير المستكنّ في بالغيه (الأنفس) مضاف إليه مجرور (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (ربّكم) اسم إنّ منصوب.. و (كم) ضمير مضاف إليه (اللام) المزحلقة (رؤف) خبر إنّ مرفوع (رحيم) خبر ثان مرفوع.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

-قال ابن كثير- رحمه الله-في بيانها إجمالاً ما نصه:﴿ وتحمل أثقالكم ﴾ وهي الأحمال المثقلة التي تعجزون عن نقلها وحملها، ﴿ إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس ﴾ وذلك في الحج والعمرة والغزو والتجارة، وما جرى مجرى ذلك، تستعملونها في أنواع الاستعمال، من ركوب

٢٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص /٤٣٥)

٢٨-انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (٥ / ٩)

٢٩-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/ ٢٨٦)

وتحميل، كما قال تعالى: ﴿ وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون ﴾ [المؤمنون: ٢١، ٢٢]، وقال تعالى: ﴿ الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون ﴾ [غافر: ٧٩، ٨١] ؛؛ ولهذا قال هاهنا بعد تعداد هذه النعم: ﴿ إن ربكم لرءوف رحيم ﴾ أي: ربكم الذي قيض لكم هذه الأنعام وسخرها لكم، كما قال: ﴿ أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ﴾ [يس: ٧١، ٧٢]، وقال: ﴿ وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ﴾ [الزخرف: ١٢ -١٤].اهـ([٣٠])

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨) ﴾

إعراب مفردات الآية ([٣١])

(الواو) عاطفة (الخيل) مثل الأنعام «[٣٢]»، (الواو) عاطفة في المواضع الأربعة (البغال، الحمير) اسمان معطوفان على الخيل منصوبان مثله (اللام) للتعليل (تركبوها) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، وعلامة النصب حذف النون.. و (الواو) فاعل، و (ها) ضمير مفعول به.

والمصدر المؤوّل (أن تركبوها...) في محلّ جرّ باللام متعلّق بفعل خلق المقدّر.

(زينة) مفعول لأجله منصوب معطوف على محلّ المصدر المؤوّل «[٣٣]» (تخلق) مثل تحمل، والفاعل هو (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به «[٣٤]»، والعائد محذوف أي تعلمونه (لا) نافية (تعلمون) مثل تأكلون.

---

[٣٠]- تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(٤ /٥٥٧)

[٣١]-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/٢٨٧)

[٣٢] - يجوز أن يكون معطوفا على الأنعام منصوبا مثله.

[٣٣] - أو مفعول مطلق لفعل محذوف: تنزيّنوا زينة بها.

[٣٤] - أو نكرة موصوفة في محلّ نصب، والجملة بعده نعت له.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله –في تفسيرها إجمالاً: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ ﴾ سخرناها لكم ﴿ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ أي: تارة تستعملونها للضرورة في الركوب وتارة لأجل الجمال والزينة، ولم يذكر الأكل لأن البغال والحمر محرم أكلها، والخيل لا تستعمل -في الغالب- للأكل، بل ينهى عن ذبحها لأجل الأكل خوفا من انقطاعها وإلا فقد ثبت في الصحيحين، أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن في لحوم الخيل(٣٥)

ثم أضاف- رحمه الله: ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ مما يكون بعد نزول القرآن من الأشياء، التي يركبها الخلق في البر والبحر والجو، ويستعملونها في منافعهم ومصالحهم، فإنه لم يذكرها بأعيانها، لأن الله تعالى لا يذكر في كتابه إلا ما يعرفه العباد، أو يعرفون نظيره، وأما ما ليس له نظير في زمانهم فإنه لو ذكر لم يعرفوه ولم يفهموا المراد منه، فيذكر أصلا جامعا يدخل فيه ما يعلمون وما لا يعلمون، كما ذكر نعيم الجنة وسمى منه ما نعلم ونشاهد نظيره، كالنخل والأعناب والرمان، وأجمل ما لا نعرف له نظيرا في قوله: ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ فكذلك هنا ذكر ما نعرفه من المراكب كالخيل والبغال والحمير والإبل والسفن، وأجمل الباقي في قوله: ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾.اهـ (٣٦)

﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (٩) ﴾

إعراب مفردات الآية (٣٧)

(الواو) استئنافيّة (على الله) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (قصد) مبتدأ مؤخّر على حذف مضاف أي بيان قصد السبيل (السبيل) مضاف إليه مجرور (الواو) اعتراضيّة (من) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم (جائر) مبتدأ مؤخّر مرفوع، وهو في الأصل نعت

---

٣٥ -يشير المصنف لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية، ورخص في الخيل» والحديث في البخاري برقم/ ٤٢١٩- باب غزوة خيبر

٣٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص /٤٣٦)

٣٧-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/ ٢٨٧)

لمنعوت محذوف أي سبيل جائر (الواو) عاطفة (لو) حرف شرط غير جازم (شاء) فعل ماض، والفاعل هو ومفعوله محذوف أي هدايتكم (اللام) واقعة في جواب لو (هداكم) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف.. و (كم) ضمير مفعول به، والفاعل هو (أجمعين) توكيد لضمير الخطاب في (هداكم)، منصوب وعلامة النصب الياء «[٣٨]».

روائع البيان والتفسير

﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

-قال البغوي-رحمه الله في تفسيره للآية: قوله تعالى: ﴿ وعلى الله قصد السبيل ﴾ يعني: بيان طريق الهدى من الضلالة. وقيل: بيان الحق بالآيات والبراهين والقصد: الصراط المستقيم.

﴿ ومنها جائر ﴾ يعني: ومن السبيل جائر عن الاستقامة معوج، فالقصد من السبيل: دين الإسلام، والجائر منها: اليهودية، والنصرانية، وسائر ملل الكفر.

ثك أضاف- رحمه الله:

﴿ ولو شاء لهداكم أجمعين ﴾ نظيره قوله تعالى: "ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها" (السجدة-١٣).اهـ ([٣٩])

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠) ﴾

إعراب مفردات الآية (٤٠)

(هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع خبر (أنزل) فعل ماض والفاعل هو (من السماء) جارّ ومجرور متعلّق ب (أنزل) «[٤١]»، (ما) مفعول به منصوب (اللام) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم «[٤٢]»، (من) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بحال من شراب (شراب) مبتدأ مؤخّر مرفوع (الواو) عاطفة

---

[٣٨] - أو حال من الضمير المذكور، منصوبة.

[٣٩]-انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (١١/٥)

٤٠-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان -دمشق(٢٨٨/١٤)

[٤١] - أو حال من ماء..

[٤٢] - يصحّ الوقوف عند (لكم)، فهو إذا نعت لماء، (ومنه) خبر مقدّم للمبتدأ شراب.

(منه شجر) مثل منه شراب ومعطوف عليه (فيه) مثل منه متعلّق بفعل (تسيمون) وهو مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل.

روائع البيان والتفسير

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾

-قال أبن كثير-رحمه الله-في تفسيرها ما مختصره: لما ذكر سبحانه ما أنعم به عليهم من الأنعام والدواب، شرع في ذكر نعمته عليهم، في إنزال المطر من السماء -وهو العلو -مما لهم فيه بلغة ومتاع لهم ولأنعامهم، فقال: ﴿ لكم منه شراب ﴾ أي: جعله عذبا زلالا يسوغ لكم شرابه، ولم يجعله ملحا أجاجا.

﴿ ومنه شجر فيه تسيمون ﴾ أي: وأخرج لكم به شجرا ترعون فيه أنعامكم. كما قال ابن عباس، وعكرمة والضحاك، وقتادة وابن زيد، في قوله: ﴿ فيه تسيمون ﴾ أي: ترعون.اهـ(٤٣)

وذكر القرطبي-رحمه الله-في تقسيره فائدة في بيان أصل السوم في قوله تعالى﴿ ومنه شجر فيه تسيمون ﴾ فقال::

وأصل السوم الإبعاد في المرعى. وقال الزجاج: أخذ من السومة وهي العلامة، أي أنها تؤثر في الأرض علامات برعيها، أو لأنها تعلم للإرسال في المرعى. قلت: والخيل المسومة تكون المرعية. وتكون المعلمة. وقوله:" مسومين" قال الأخفش تكون معلمين وتكون مرسلين، من قولك: سوم فيها الخيل أي أرسلها، ومنه السائمة، وإنما جاء بالياء والنون لان الخيل سومت وعليها ركبانها.اهـ(٤٤)

﴿ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١) ﴾

إعراب مفردات الآية (٤٥)

٤٣- تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(٤ /٥٦١)

٤٤--الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة (١٠/ ٨٢)

٤٥-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/ ٢٨٩)

(ينبت) مضارع مرفوع، والفاعل هو (لكم) متعلّق ب (ينبت)، (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (ينبت)،والباء سببيّة، والضمير يعود على الماء (الزرع) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة في المواضع الأربعة (الزيتون، النخيل، الأعناب) أسماء معطوفة على الزرع بحروف العطف منصوبة مثله (من كلّ) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لمنعوت محذوف أي وشيئا من كلّ.. ومن تبعيضيّة (الثمرات) مضاف إليه مجرور (إنّ) حرف مشبّه بالفعل- ناسخ- (في) حرف جرّ (ذلك) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر إنّ.. و (اللام) للبعد، و (الكاف) للخطاب (اللام) الثانية للتوكيد (آية) اسم إنّ مؤخّر منصوب (لقوم) جارّ ومجرور نعت لآية (يتفكّرون) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل.

روائع البيان والتفسير

﴿ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾

-قال ابن كثير في بيانها –رحمه الله-:أي: يخرجها من الأرض بهذا الماء الواحد، على اختلاف صنوفها وطعومها وألوانها وروائحها وأشكالها.اهـ([٤٦])

وذكر الشنقيطي – رحمه الله – في تفسير هذه الجزئية بتنبيهات وفوائد جليلة فقال ما مختصره وبتصرف يسير:

التنبيه الأول: اعلم أن النظر في هذه الآيات واجب، لما تقرر في الأصول: «أن صيغة الأمر تقتضي الوجوب إلا لدليل يصرفها عن الوجوب». والله – جل وعلا – أمر الإنسان أن ينظر إلى طعامه الذي به حياته، ويفكر في الماء الذي هو سبب إنبات حبه من أنزله؟ ثم بعد إنزال الماء وري الأرض من يقدر على شق الأرض عن النبات وإخراجه منها؟ ثم من يقدر على إخراج الحب من ذلك النبات؟ ثم من يقدر على تنميته حتى يصير صالحا للأكل!؟: ﴿ انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه ﴾... الآية [٦ \ ٩]، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم ﴾ [٨٠ \ ٢٤ - ٣٢].

---

[٤٦]- تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(٤ /٥٦١)

وكذلك يجب على الإنسان النظر في الشيء الذي خلق منه ؛ لقوله تعالى: ﴿ فلينظر الإنسان مم خلق ﴾ [٨٦ \ ٥]، وظاهر القرآن: أن النظر في ذلك واجب، ولا دليل يصرف عن ذلك.

التنبيه الثاني: اعلم أنه – جل وعلا – أشار في هذه الآيات من أول سورة «النحل» إلى براهين البعث الثلاثة، التي قدمنا أن القرآن العظيم يكثر فيه الاستدلال بها على البعث.

الأول: خلق السماوات والأرض المذكور في قوله: ﴿ خلق السماوات والأرض بالحق ﴾.... الآية [٦٤ \ ٣]، والاستدلال بذلك على البعث كثير في القرآن، كقوله: ﴿ أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها ﴾[٧٩ \ ٢٧ – ٢٨]، إلى قوله:﴿ متاعا لكم ولأنعامكم ﴾[٧٩ \ ٣٣]، وقوله: ﴿ أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى ﴾ [٤٦ \ ٣٣].. إلى غير ذلك من الآيات.

البرهان الثاني: خلق الإنسان أولا المذكور في قوله: ﴿ خلق الإنسان من نطفة ﴾ [١٦ \ ٤] ؛ لأن من اخترع قادر على الإعادة ثانيا. وهذا يكثر الاستدلال به أيضا على البعث، كقوله: ﴿ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ﴾ [٣٦ \ ٧٩]، وقوله: ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون ﴾.... الآية [٣٠ \ ٢٧] إلى غير ذلك من الآيات كما تقدم.

البرهان الثالث: إحياء الأرض بعد موتها المذكور هنا في قوله: ﴿ ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ﴾... [١٦ \ ١١]، فإنه يكثر في القرآن الاستدلال به على البعث أيضا، كقوله: ﴿ فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى ﴾ [٤١ \ ٣٩]، ﴿ وقوله: وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ﴾ [٥٠ \ ١١]، أي: كذلك الأحياء خروجكم من قبوركم أحياء بعد الموت،، إلى غير ذلك من الآيات كما تقدم. اهـ[٤٧]

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

–قال ابن كثير – رحمه الله–في تفسيرها: أي: لدلالات على قدرته الباهرة وسلطانه العظيم، لقوم يعقلون عن الله ويفهمون حججه.اهـ[٤٨]

---

٤٧ – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان(٣٣٧/٢)

٤٨– تفسير القرآن العظيم لابن كثير–الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(٥٦١/٤)

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢) ﴾

إعراب مفردات الآية (٤٩)

(الواو) عاطفة (سخّر) فعل ماض، والفاعل هو (لكم) متعلّق ب (سخّر)، (الليل) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة في المواضع الأربعة (النهار، الشمس، القمر،) أسماء معطوفة على الليل منصوبة مثله (النجوم) مبتدأ مرفوع (مسخّرات) خبر مرفوع (بأمره) جارّ ومجرور متعلّق بمسخّرات و (الهاء) مضاف إليه (إنّ في... يعقلون) مثل إنّ في.. يتفكّرون وعلامة نصب آيات الكسرة.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري – رحمه الله-في تفسيرها: يقول تعالى ذكره: ومن نِعَمه عليكم أيها الناس مع التي ذكرها قبل أن سخر لكم الليل والنهار يتعاقبان عليكم، هذا لتصرّفكم في معاشكم، وهذا لسكنكم فيه، (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) لمعرفة أوقات أزمنتكم وشهوركم وسنينكم، وصلاح معايشكم (وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ) لكم بأمر الله تجري في فلكها لتهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر.اهـ (٥٠)

-وأضاف السعدي –رحمه الله-في تفسيره للآية ما نصه: أي: سخر لكم هذه الأشياء لمنافعكم وأنواع مصالحكم بحيث لا تستغنون عنها أبدا، فبالليل تسكنون وتنامون وتستريحون، وبالنهار تنتشرون في معايشكم ومنافع دينكم ودنياكم، وبالشمس والقمر من الضياء والنور والإشراق، وإصلاح الأشجار والثمار والنبات، وتجفيف الرطوبات، وإزالة البرودة الضارة للأرض، وللأبدان، وغير ذلك من الضروريات والحاجيات التابعة لوجود الشمس والقمر.

٤٩-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/ ٢٩٠)

٥٠- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (١٧ /١٧٩)

وفيهما وفي النجوم من الزينة للسماء والهداية في ظلمات البر والبحر، ومعرفة الأوقات وحساب الأزمنة ما تتنوع دلالاتها وتتصرف آياتها.اهـ ([51])

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله: أي: لمن لهم عقول يستعملونها في التدبر والتفكر فيما هي مهيأة له مستعدة تعقل ما تراه وتسمعه، لا كنظر الغافلين الذين حظهم من النظر حظ البهائم التي لا عقل لها.اهـ ([52])

﴿ مَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٣) ﴾

إعراب مفردات الآية ([53])

(الواو) عاطفة (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف أيّ سخّر لكم ما... «[54]»، (ذرأ) فعل ماض، والفاعل هو (لكم) متعلّق ب (ذرأ)، (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق ب (ذرأ)، (مختلفا) حال منصوبة من العائد أي ما ذرأ لكم مختلفا (ألوانه) فاعل لاسم الفاعل مختلفا.. و (الهاء) ضمير مضاف إليه (إنّ في.. يذّكّرون) مثل إنّ في.. يتفكّرون.

روائع البيان والتفسير

﴿ مَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾

-قال القرطبي- رحمه الله-في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وما ذرأ ﴾ فقال: أي وسخر ما ذرأ في الأرض لكم." ذرأ" أي خلق، ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءا خلقهم، فهو ذارئ، ومنه الذرية وهي نسل الثقلين، إلا أن العرب تركت همزها، والجمع الذراري. يقال: أنمى الله ذرأك وذروك، أي ذريتك. وأصل الذرو والذرء التفريق عن جمع. اهـ([55])

---

[51]- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص /٤٣٧)

[52]- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص / ٤٣٧)

[53]-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(٢٩١/١٤)

[54] - يجوز أن يكون معطوفا بالواو على الليل فيكون من عطف المفردات، ولا جملة.

[55]--الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة (٨٤/١٠)

-وأضاف ابن كثير- رحمه الله- في بيانها: لما نبه سبحان على معالم السماوات، نبه على ما خلق في الأرض من الأمور العجيبة والأشياء المختلفة، من الحيوانات والمعادن والنباتات والجمادات على اختلاف ألوانها وأشكالها، وما فيها من المنافع والخواص ﴿ إن في ذلك لآية لقوم يذكرون ﴾ أي: آلاء الله ونعمه فيشكرونها.اهـ([٥٦])

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٤) ﴾

إعراب مفردات الآية (٥٧)

(الواو) استئنافيّة (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول في محلّ رفع خبر (سخّر البحر) مثل سخّر الليل «[٥٨]» (اللام) للتعليل (تأكلوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام وعلامة النصب حذف النون.. و (الواو) فاعل (من) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (تأكلوا) على حذف مضاف أي من حيواناته «[٥٩]»، (لحما) مفعول به منصوب (طريّا) نعت ل (لحما) منصوب (الواو) عاطفة (تستخرجوا) مثل تأكلوا ومعطوف عليه (منه) مثل الأول متعلّق ب (تستخرجوا)، (حلية) مفعول به منصوب (تلبسونها) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل، و (ها) ضمير مفعول به (الواو) اعتراضيّة (ترى) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف، والفاعل أنت (الفلك) مفعول به منصوب (مواخر) حال منصوبة (فيه) مثل منه متعلّق بمواخر (الواو) عاطفة (لتبتغوا) مثل لتأكلوا (من فضله) جارّ ومجرور متعلّق ب (تبتغوا)، (الواو) عاطفة (لعلّكم) حرف ترجّ ونصب.. و (كم) ضمير في محلّ نصب اسم لعلّ (تشكرون) مثل تلبسون.

والمصدر المؤوّل (أن تأكلوا..) في محلّ جرّ باللام متعلّق ب (سخّر).

والمصدر المؤوّل (أن تبتغوا...) في محلّ جرّ باللام متعلّق ب (سخّر) لأنه معطوف عليه.

---

[٥٦]- تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(٤ /٥٦٢)

[٥٧]-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/٢٩٢)

[٥٨] - في الآية (١٢) من هذه السورة.

[٥٩] - أو متعلّق بمحذوف حال من (لحما)، نعت تقدّم على المنعوت.

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾

-قال السعدي- رحمه الله: أي: هو وحده لا شريك له ﴿ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ ﴾ وهيأه لمنافعكم المتنوعة. ﴿ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ وهو السمك والحوت الذي يصطادونه منه، ﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ فتزيدكم جمالا وحسنا إلى حسنكم.اهـ (٦٠)

-وأضاف ابن كثير-رحمه الله: خبر تعالى عن تسخيره البحر المتلاطم الأمواج، ويمتن على عباده بتذليله لهم، وتيسيره للركوب فيه، وجعله السمك والحيتان فيه، وإحلاله لعباده لحمها حيها وميتها، في الحل والإحرام وما يخلقه فيه من اللآلئ والجواهر النفيسة، وتسهيله للعباد استخراجها من قرارها حلية يلبسونها.اهـ(٦١)

﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

-قال البغوي-رحمه الله في تفسيره لهذه الجزئية من الآية ما مختصره: ﴿ وترى الفلك مواخر فيه ﴾ جواري.

قال قتادة: مقبلة ومدبرة، وهو أنك ترى سفينتين إحداهما تقبل والأخرى تدبر، تجريان بريح واحدة.

وقال الحسن: "مواخر" أي: مملوءة.

وقال الفراء والأخفش: شواق تشق الماء بجناحيها.

قال مجاهد: تمخر السفن الرياح.

وأصل المخر: الرفع والشق.

وقال أبو عبيدة: صوائخ، والمخر: صوت هبوب الريح عند شدتها.

﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾ يعني: التجارة، ﴿ ولعلكم تشكرون ﴾ إذا رأيتم صنع الله فيما سخر لكم.اهـ (٦٢)

٦٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص /٤٣٧)

٦١- تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(٤ /٥٦٣)

٦٢-انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (١٣/٥)

-وأضاف السعدي – رحمه الله –في بيانه لقوله تعالى: ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ فقال: الذي يسر لكم هذه الأشياء وهيأها وتثنون على الله الذي منَّ بها، فلله تعالى الحمد والشكر والثناء، حيث أعطى العباد من مصالحهم ومنافعهم فوق ما يطلبون، وأعلى ما يتمنون، وآتاهم من كل ما سألوه، لا نحصي ثناء عليه بل هو كما أثنى على نفسه.اهـ ([٦٣])

﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥) ﴾

إعراب مفردات الآية ([٦٤])

(الواو) عاطفة (ألقى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق ب (ألقى) مضمّنا معنى خلق (رواسي) مفعول به منصوب- صفة لموصوف محذوف أي جبالا رواسي- ومنع من التنوين لأنه جمع على صيغة منتهى الجموع (أن) حرف مصدريّ ونصب (تميد) مضارع منصوب، والفاعل هي (الباء) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (تميد).

والمصدر المؤوّل (أن تميد) في محلّ نصب مفعول لأجله على حذف مضاف أي مخافة أن تميد بكم، (الواو) عاطفة في الموضعين (أنهارا، سبلا) اسمان معطوفان على رواسي منصوبان مثله (لعلّكم تهتدون) مثل لعلّكم تشكرون.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله في بيانها: ي: ﴿ وَأَلْقَى ﴾ الله تعالى لأجل عباده ﴿ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ ﴾ وهي: الجبال العظام لئلا تميد بهم وتضطرب بالخلق فيتمكنون من حرث الأرض والبناء والسير عليها.اهـ ([٦٥])

-وأضاف أبو جعفر الطبري –رحمه الله-في بيانه لقوله تعالى:﴿ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾فقال:

---

[٦٣]- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص / ٤٣٧)

[٦٤]-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/ ٢٩٣)

[٦٥]- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص / ٤٣٧)

قوله (أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) يعني: أن لا تميد بكم، وذلك كقوله (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا) والمعنى: أن لا تضلوا. وذلك أنه جلّ ثناؤه أرسى الأرض بالجبال لئلا يميد خلقه الذي على ظهرها، بل وقد كانت مائدة قبل أن تُرْسَى بها.

ثم أضاف: وقوله (وأَنْهَارًا) يقول: وجعل فيها أنهارا، فعطف بالأنهار على الرواسي، وأعمل فيها ما أعمل في الرواسي، إذ كان مفهوما معنى الكلام والمراد منه.

والحشة: اليُبس، فعطف بالحشة على الصوت، والحشة لا تسمع، إذ كان مفهوما المراد منه وأن معناه وترى في اليدين حَشَّةً.

وقوله (وَسُبُلا) وهي جمع سبيل، كما الطرق: جمع طريق، ومعنى الكلام: وجعل لكم أيها الناس في الأرض سُبلا وفجاجا تسلكونها، وتسيرون فيها في حوائجكم، وطلب معايشكم رحمة بكم، ونعمة منه بذلك عليكم ولو عماها عليكم لهلكتم ضلالا وحيرة.

وقوله (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) يقول: لكي تهتدوا بهذه السبل التي جعلها لكم في الأرض إلى الأماكن التي تقصدون والمواضع التي تريدون، فلا تضلوا وتتحيروا.اهـ(٦٦)

﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦) ﴾

إعراب مفردات الآية (٦٧)

(الواو) عاطفة (علامات) معطوف على رواسي منصوب مثله وعلامة النصب الكسرة (الواو) استئنافيّة (بالنجم) جارّ ومجرور متعلّق ب (يهتدون)،(هم) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (يهتدون) مثل تلبسون.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري –رحمه الله- في تفسيره للآية الكريمة ما مختصره وبتصرف: اختلف أهل التأويل في المعنى بالعلامات، فقال بعضهم: عني بها معالم الطرق بالنهار.

٦٦- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (١٧ / ١٨٣)

٦٧-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/ ٢٩٤)

وذكر من قال ذلك: كابن عباس ومجاهد وقتادة

ثم قال: وقال آخرون: عني بها الجبال.

وذكر –رحمه الله–ممن قال بذلك: كالكلبي.. ثم قال– رحمه الله: أولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره عدّد على عباده من نعمه، إنعامه عليهم بما جعل لهم من العلامات التي يهتدون بها في مسالكهم وطرقهم التي يسيرونها، ولم يخصص بذلك بعض العلامات دون بعض، فكلّ علامة استدلّ بها الناس على طرقهم، وفجاج سبُلهم، فداخل في قوله (وَعَلامَاتٍ) والطرق المسبولة: الموطوءة، علامة للناحية المقصودة، والجبال علامات يهتدي بهن إلى قصد السبيل، وكذلك النجوم بالليل. غير أن الذي هو أولى بتأويل الآية أن تكون العلامات من أدلة النهار، إذ كان الله قد فصل منها أدلة الليل بقوله (وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) وإذا كان ذلك أشبه وأولى بتأويل الآية، فالواجب أن يكون القول في ذلك ما قاله ابن عباس في الخبر الذي رويناه عن عطية عنه، وهو أن العلامات معالم الطرق وأماراتها التي يهتدى بها إلى المستقيم منها نهارا، وأن يكون النجم الذي يهتدى به ليلا هو الجدي والفرقدان، لأن بها اهتداء السفر دون غيرها من النجوم.

فتأويل الكلام إذن: وجعل لكم أيها الناس علامات تستدلون بها نهارا على طرقكم في أسفاركم.

ونجوما تهتدون بها ليلا في سُبلكم.اهـ([٦٨])

﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (١٧) ﴾

إعراب مفردات الآية ([٦٩])

(الهمزة) للاستفهام الإنكاريّ (الفاء) استئنافيّة (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (يخلق) مضارع مرفوع، والفاعل هو وهو العائد (الكاف) حرف جرّ (من) موصول في محلّ جرّ متعلّق بخبر المبتدأ (لا) نافية (يخلق) مثل الأول (الهمزة) مثل الأولى (الفاء) عاطفة (لا) مثل الأولى (تذكّرون) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل.

روائع البيان والتفسير

---

[٦٨]– جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر– الناشر: مؤسسة الرسالة (١٧ /١٨٥)

[٦٩]–الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي–نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/٢٩٥)

﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾

-قال السعدي-رحمه الله- في تفسيرها ما نصه: لما ذكر تعالى ما خلقه من المخلوقات العظيمة، وما أنعم به من النعم العميمة ذكر أنه لا يشبهه أحد ولا كفء له ولا ند له فقال: ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ ﴾ جميع المخلوقات وهو الفعال لما يريد ﴿ كَمَنْ لا يَخْلُقُ ﴾ شيئا لا قليلا ولا كثيرا، ﴿ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴾ فتعرفون أن المنفرد بالخلق أحق بالعبادة كلها، فكما أنه واحد في خلقه وتدبيره فإنه واحد في إلهيته وتوحيده وعبادته.اهـ (٧٠)

-وزاد في بيانها مع فوائد جليلة القرطبي-رحمه الله-فقال ما مختصره: قوله تعالى:﴿ أفمن يخلق ﴾هو الله تعالى. ﴿ كمن لا يخلق ﴾ يريد الأصنام. ﴿ أفلا تذكرون ﴾ أخبر عن الأوثان التي لا تخلق ولا تضر ولا تنفع، كما يخبر عمن يعمل على ما تستعمله العرب في ذلك، فإنهم كانوا يعبدونها فذكرت بلفظ" من"كقوله:﴿ ألهم أرجل ﴾. وقيل: لاقتران الضمير في الذكر بالخالق. قال الفراء: هو كقول العرب: اشتبه على الراكب وجمله فلا أدري من ذا ومن ذا، وإن كان أحدهما غير إنسان. قال المهدوي: ويسأل ب" من" عن البارئ تعالى ولا يسأل عنه ب" ما"، لأن" ما" إنما يسأل بها عن الأجناس، والله تعالى ليس بذي جنس، ولذلك أجاب موسى عليه السلام حين قال له:﴿ فمن ربكما يا موسى ﴾ ولم يجب حين قال له:﴿ وما رب العالمين ﴾ " إلا بجواب" من" وأضرب عن جواب" ما" حين كان السؤال فاسدا. ومعنى الآية: من كان قادرا على خلق الأشياء المتقدمة الذكر كان بالعبادة أحق ممن هو مخلوق لا يضر ولا ينفع.اهـ(٧١)

﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٨) ﴾

إعراب مفردات الآية (٧٢)

(الواو) استئنافيّة (إن) حرف شرط جازم (تعدّوا) مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة الجزم حذف النون.. و (الواو) فاعل (نعمة) مفعول به منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (لا) نافية

٧٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص / ٤٣٧)

٧١--الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة (١٠/ ٩٣)

٧٢-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/ ٢٩٦)

(تحصوها) مثل تعدّوا جواب الشرط.. و (ها) ضمير مفعول به (إنّ) حرف توكيد ونصب (الله) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب، (اللام) المزحلقة للتوكيد (غفور) خبر إنّ مرفوع (رحيم) خبر ثان مرفوع.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

-قال ابن كثير في تفسيرها ما نصه: أي: يتجاوز عنكم، ولو طالبكم بشكر جميع نعمه لعجزتم عن القيام بذلك، ولو أمركم به لضعفتم وتركتم، ولو عذبكم لعذبكم وهو غير ظالم لكم، ولكنه غفور رحيم، يغفر الكثير، ويجازي على اليسير.

وقال ابن جرير: يقول: ﴿ إن الله لغفور رحيم ﴾ لما كان منكم من تقصير في شكر بعض ذلك، إذا تبتم وأنبتم إلى طاعته واتباع مرضاته، ﴿ رحيم ﴾ بكم أن يعذبكم، أي: بعد الإنابة والتوبة.اهـ([٧٣])

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (١٩) ﴾

إعراب مفردات الآية (٧٤)

(الواو) عاطفة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (يعلم) مضارع مرفوع، والفاعل هو (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به، والعائد محذوف أي تسرّونه «[٧٥]»، (تسرّون) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل (الواو) عاطفة (ما تعلنون) مثل ما تسرّون

روائع البيان والتفسير

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾

-يقول تعالى ذكره: والله الذي هو إلهكم أيها الناس، يعلم ما تسرّون في أنفسكم من ضمائركم فتخفونه عن غيركم، فما تبدونه بألسنتكم وجوارحكم وما تعلنونه بألسنتكم وجوارحكم وأفعالكم، وهو محص ذلك كله عليكم، حتى يجازيكم به يوم القيامة، المحسن منكم بإحسانه، والمسيء منكم

٧٣- تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(٤ /٥٦٤)

٧٤-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/٢٩٦)

٧٥ - يجوز أن يكون (ما) حرفا مصدريّا، والمصدر المؤوّل مفعول به..

بإساءته، ومُسائلكم عما كان منكم من الشكر في الدنيا على نعمه التي أنعمها عليكم فيها التي أحصيتم، والتي لم تحصوا.اهـ ([٧٦])-قاله أبو جعفر الطبري- رحمه الله-في تفسيرها

﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (٢٠) ﴾

إعراب مفردات الآية (٧٧)

(الواو) عاطفة (الّذين) موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (يدعون) مثل تسرّون (من دون) جارّ ومجرور متعلّق بحال من العائد المحذوف (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (لا) نافية (يخلقون) مثل تسرّون (شيئا) مفعول به منصوب (الواو) حاليّة (هم) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (يخلقون) مضارع مبنيّ للمجهول.. و (الواو) نائب الفاعل.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري- رحمه الله-:يقول تعالى ذكره: وأوثانكم الذين تدعون من دون الله أيها الناس آلهة لا تخلق شيئا وهي تخلق، فكيف يكون إلها ما كان مصنوعا مدبرا، لا تملك لأنفسها نفعا ولا ضرّا.اهـ([٧٨])

-وأضاف السعدي- رحمه الله-في تفسيرها ما نصه:كما أن رحمته واسعة وجوده عميم ومغفرته شاملة للعباد فعلمه محيط بهم، ﴿ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ بخلاف من عبد من دونه، فإنهم ﴿ لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا ﴾ قليلا ولا كثيرا ﴿ وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ فكيف يخلقون شيئا مع افتقارهم في إيجادهم إلى الله تعالى؟.اهـ ([٧٩])

﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٢١) ﴾

---

[٧٦]- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (١٧ / ١٨٧)

[٧٧]-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/٢٩٧)

[٧٨]- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (١٧ / ١٨٨)

[٧٩]- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص /٤٣٧)

إعراب مفردات الآية (٨٠)

(أموات) خبر ثان للمبتدأ (هم) «[٨١]»، مرفوع (غير) نعت لأموات مرفوع وأفاد التوكيد (أحياء) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (ما) نافية (يشعرون) مثل تسرّون (أيّان) اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب على الظرفيّة الزمانيّة متعلّق ب (يبعثون)، وهو مثل يخلقون بالبناء للمجهول.

روائع البيان والتفسير

﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾

-قال السعدي-رحمه الله-في تفسيرها: ﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ﴾ فلا تسمع ولا تبصر ولا تعقل شيئا، أفتتخذ هذه آلهة من دون رب العالمين، فتبا لعقول المشركين ما أضلها وأفسدها، حيث ضلت في أظهر الأشياء فسادا، وسووا بين الناقص من جميع الوجوه فلا أوصاف كمال، ولا شيء من الأفعال، وبين الكامل من جميع الوجوه الذي له كل صفة كمال وله من تلك الصفة أكملها وأعظمها، فله العلم المحيط بكل الأشياء والقدرة العامة والرحمة الواسعة التي ملأت جميع العوالم، والحمد والمجد والكبرياء والعظمة، التي لا يقدر أحد من الخلق أن يحيط ببعض أوصافه.اهـ [٨٢]

-وأضاف ابن كثير- رحمه الله- في بيانها:

﴿ وما يشعرون أيان يبعثون ﴾ أي: لا يدرون متى تكون الساعة، فكيف يرتجى عند هذه نفع أو ثواب أو جزاء؟ إنما يرتجى ذلك من الذي يعلم كل شيء، وهو خالق كل شيء.اهـ[٨٣]

﴿ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (٢٢) ﴾

إعراب مفردات الآية (٨٤)

٨٠-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/٢٩٨)

٨١ - أو هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم والجملة استئنافيّة.

٨٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص /٤٣٧)

٨٣- تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(٤ / ٥٦٤)

٨٤-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/٣٠٠)

(إلهكم) مبتدأ مرفوع.. و (كم) مضاف إليه (إله) خبر مرفوع (واحد) نعت لإله مرفوع (الفاء) استئنافيّة (الذين) موصول مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (لا) نافية (يؤمنون) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل (بالآخرة) جارّ ومجرور متعلّق ب (يؤمنون)، (قلوبهم) مبتدأ مرفوع.. و (هم) مضاف إليه (منكرة) خبر مرفوع (الواو) عاطفة (هم) ضمير في محلّ رفع مبتدأ (مستكبرون) خبر مرفوع، وعلامة الرفع الواو.

روائع البيان والتفسير

﴿ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله-:﴿ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ وهو الله الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يكن له كفوا أحد.

أهل الإيمان والعقول أجلته قلوبهم وعظمته، وأحبته حبا عظيما، وصرفوا له كل ما استطاعوا من القربات البدنية والمالية، وأعمال القلوب وأعمال الجوارح، وأثنوا عليه بأسمائه الحسنى وصفاته وأفعاله المقدسة.اهـ ([٨٥])

﴿ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾

-فسر ابن كثير- رحمه الله- هذه الجزئية من الآية في تفسيره فقال بتصرف يسير: أخبر أن الكافرين تنكر قلوبهم ذلك، كما أخبر عنهم متعجبين من ذلك: ﴿ أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب ﴾، وقال تعالى: ﴿ وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون ﴾ [الزمر:٤٥].

وقوله: ﴿ وهم مستكبرون ﴾ أي: عن عبادة الله مع إنكار قلوبهم لتوحيده، كما قال: ﴿ إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾ [غافر:٦٠].اهـ ([٨٦])

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (٢٣) ﴾

إعراب مفردات الآية (٨٧)

---

[٨٥]- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص /٤٣٧)

[٨٦]- تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(٤ / ٥٦٥)

[٨٧]-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/٣٠١)

(لا) نافية للجنس (جرم) اسم لا مبنيّ على الفتح في محل نصب «[٨٨]»، (أنّ) حرف توكيد ونصب (الله) لفظ الجلالة اسم أنّ منصوب (يعلم) مضارع مرفوع، والفاعل هو (ما يسرّون وما يعلنون) مرّ إعرابها «[٨٩]».

والمصدر المؤوّل (أنّ الله يعلم..) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف أي لا جرم من أنّ الله.. متعلّق بخبر لا (إنّه) حرف توكيد ونصب.. و (الهاء) ضمير اسم إنّ (لا) نافية (يحبّ) مثل يعلم (المستكبرين) مفعول به منصوب، وعلامة النصب الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾

-قال القرطبي- رحمه الله- في تفسيرها ما مختصره: ﴿ لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ أي من القول والعمل فيجازيهم. قال الخليل:" لا جرم"كلمة تحقيق ولا تكون إلا جوابا، يقال: فعلوا ذلك، فيقال: لا جرم سيندمون. أي حقا أن لهم النار. اهـ([٩٠])

-وأضاف أبو جعفر الطبري-رحمه الله-في بيانها: ﴿ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ يقول: إن الله لا يحب المستكبرين عليه أن يوحدوه ويخلعوا ما دونه من الآلهة والأنداد.اهـ([٩١])

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٢٤) ﴾

إعراب مفردات الآية (٩٢)

(الواو) استئنافيّة (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمّن معنى الشرط مبنيّ في محلّ نصب متعلّق ب (قالوا) (قيل) فعل ماض مبنيّ للمجهول (اللام) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (قيل)، (ما) اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (ذا) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع خبر

---

[٨٨] - انظر الآية (٢٢) من سورة هود ففي إعراب (لا جرم) مزيد شرح.

[٨٩] - في الآية (١٩) من هذه السورة.

[٩٠] --الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة (١٠/ ٩٥)

[٩١] - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (١٧ / ١٨٩)

[٩٢] -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/ ٣٠١)

«[٩٣]»،(أنزل) فعل ماض (ربّكم) فاعل مرفوع.. و (كم) مضاف إليه، والعائد محذوف أي أنزله (قالوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. و (الواو) فاعل (أساطير) خبر لمبتدأ محذوف تقديره المنزل «[٩٤]» (الأوّلين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾

-قال السعدي –رحمه الله-في تفسيرها ما نصه: يقول تعالى -مخبرا عن شدة تكذيب المشركين بآيات الله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنزلَ رَبُّكُمْ ﴾ أي: إذا سألوا عن القرآن والوحي الذي هو أكبر نعمة أنعم الله بها على العباد، فماذا قولكم به؟ وهل تشكرون هذه النعمة وتعترفون بها أم تكفرون وتعاندون؟

فيكون جوابهم أقبح جواب وأسمجه، فيقولون عنه: إنه ﴿ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾ أي: كذب اختلقه محمد على الله، وما هو إلا قصص الأولين التي يتناقلها الناس جيلا بعد جيل، منها الصدق ومنها الكذب، فقالوا هذه المقالة، ودعوا أتباعهم إليها، وحملوا وزرهم ووزر من انقاد لهم إلى يوم القيامة.اهـ ([٩٥])

-وزاد الشنقيطي-رحمه الله- بيانا لقوله تعالى ﴿ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ فقال: أن الكفار إذا سئلوا عما أنزل الله على نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – قالوا: لم ينزل عليه شيء. وإنما هذا الذي يتكلم به من أساطير الأولين، نقله من كتبهم. والأساطير: جمع أسطورة أو إسطارة، وهي الشيء المسطور في كتب الأقدمين من الأكاذيب والأباطيل. أصلها من سطر: إذا كتب. ومنه قوله تعالى: ﴿ وكتاب مسطور ﴾ [٥٢ \ ٢]، وقال بعض العلماء: الأساطير: الترهات والأباطيل. وأوضح هذا المعنى في آيات أخر ؛ كقوله: ﴿ وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي

---

[٩٣] - أو (ماذا) اسم استفهام في محلّ نصب مفعول به عامله أنزل.

[٩٤] - أو ما تدّعون نزوله.

[٩٥] – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي– الناشر: الرسالة(ص / ٤٣٧)

تملى عليه بكرة وأصيلا ﴾[٢٥ \ ٥]، وقوله: ﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين ﴾[٨ \ ٣١]، إلى غير ذلك من الآيات.اهـ[٩٦]

﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٢٥) ﴾

إعراب مفردات الآية (٩٧)

(اللام) لام العاقبة (يحملوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، وعلامة النصب حذف النون... و (الواو) فاعل (أوزارهم) مفعول به منصوب.. و (هم) ضمير مضاف إليه (كاملة) حال منصوبة من أوزار (يوم) ظرف زمان منصوب متعلّق ب (يحملوا)، (القيامة) مضاف إليه مجرور.

والمصدر المؤوّل (أن يحملوا...) في محلّ جرّ باللام متعلّق ب (قالوا) «[٩٨]».

(الواو) عاطفة (من أوزار) جارّ ومجرور متعلّق ب (يحملوا) ومن تبعيضيّة (الّذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه (يضلّونهم) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل، و (هم) مفعول به (بغير) جارّ ومجرور حال من فاعل يضلّون أو من مفعوله بحسب تخريج المعنى (علم) مضاف إليه مجرور (ألا) حرف تنبيه (ساء) فعل ماض لإنشاء الذمّ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (ما) نكرة تمييز الفاعل في محلّ نصب (يزرون) مثل يضلّون.

روائع البيان والتفسير

﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾

-قال ابن كثير –رحمه الله– في بيانها– أي: إنما قدرنا عليهم أن يقولوا ذلك فيتحملوا أوزارهم ومن أوزار الذين يتبعونهم ويوافقونهم، أي: يصير عليهم خطيئة ضلالهم في أنفسهم، وخطيئة إغوائهم لغيرهم واقتداء أولئك بهم، كما جاء في الحديث: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور

---

٩٦ – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان(٣٦٢/٢)

٩٧–الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي–نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(٣٠٢/١٤)

٩٨ - في الآية السابقة (٢٤).. هذا وقد علّقه ابن عطيّة بمحذوف تقديره قدّر ذلك ليحملوا أوزارهم، وعنده اللام للتعليل.

من اتبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا([٩٩]).

وقال الله تعالى: ﴿ وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون ﴾ [العنكبوت: ١٣].

وهكذا روى العوفي عن ابن عباس في قوله: ﴿ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ﴾ إنها كقوله: ﴿ وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم ﴾ [العنكبوت: ١٣].

وقال مجاهد: يحملون أثقالهم: ذنوبهم وذنوب من أطاعهم، ولا يخفف عمن أطاعهم من العذاب شيئا.اهـ([١٠٠])

-وأضاف السعدي- رحمه الله- في بيانه وتفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ فقال أي: من أوزار المقلدين الذين لا علم عندهم إلا ما دعوهم إليه، فيحملون إثم ما دعوهم إليه، وأما الذين يعلمون فكلٌّ مستقلٌّ بجرمه، لأنه عرف ما عرفوا ﴿ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ أي: بئس ما حملوا من الوزر المثقل لظهورهم، من وزرهم ووزر من أضلوه.اهـ ([١٠١])

﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٢٦) ﴾

إعراب مفردات الآية (١٠٢)

(قد) حرف تحقيق (مكر) فعل ماض (الذين) اسم موصول في محلّ رفع فاعل (من قبلهم) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة الموصول..

---

٩٩ -أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة-رضي الله عنه-برقم/ ٢٦٧٤ - باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة

١٠٠- تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(٤ / ٥٦٥)

١٠١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص /٤٣٧)

١٠٢-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/٣٠٤)

و (هم) ضمير مضاف إليه (الفاء) عاطفة (أتى) ماض مبنيّ على الفتح المقدّر (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وهو على حذف مضاف أي أتى أمر الله (بنيانهم) مفعول به منصوب.. و (هم) مثل الأخير (من القواعد) جارّ ومجرور متعلّق ب (أتى) أي من ناحية القواعد (الفاء) عاطفة (خرّ) مثل مكر (على) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (خرّ)، (السقف) فاعل مرفوع (من فوقهم) جارّ ومجرور حال من السقف وهو توكيد لما قبله و (هم) مثل الأخير (الواو) عاطفة (أتاهم) مثل الأول.. و (هم) ضمير مفعول به (العذاب) فاعل مرفوع (من) حرف جرّ (حيث) اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق ب (أتاهم)، (لا) نافية (يشعرون) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل.

روائع البيان والتفسير

﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله-في تفسيرها إجمالاً مل نصه: ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ برسلهم واحتالوا بأنواع الحيل على رد ما جاءوهم به وبنوا من مكرهم قصورا هائلة، ﴿ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ أي: جاءها الأمر من أساسها وقاعدتها، ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ فصار ما بنوه عذابا عذبوا به، ﴿ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ ﴾ وذلك أنهم ظنوا أن هذا البنيان سينفعهم ويقيهم العذاب فصار عذابهم فيما بنوه وأصّلوه.

وهذا من أحسن الأمثال في إبطال الله مكر أعدائه. فإنهم فكروا وقدروا فيما جاءت به الرسل لما كذبوهم وجعلوا لهم أصولا وقواعد من الباطل يرجعون إليها، ويردون بها ما جاءت به الرسل، واحتالوا أيضا على إيقاع المكروه والضرر بالرسل ومن تبعهم، فصار مكرهم وبالا عليهم، فصار تدبيرهم فيه تدميرهم، وذلك لأن مكرهم سيئ ﴿ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ﴾ هذا في الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى.اهـ (١٠٣)

﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ (٢٧) ﴾

١٠٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص / ٤٣٨)

إعراب مفردات الآية (١٠٤)

(ثمّ) حرف عطف (يوم) ظرف منصوب متعلّق ب (يخزيهم)، (القيامة) مضاف إليه مجرور (يخزيهم) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء، و (هم) ضمير مفعول به، والفاعل هو (الواو) عاطفة (يقول) مثل يخزي، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة (أين) اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب ظرف مكان متعلّق بخبر مقدّم (شركائي) مبتدأ مؤخّر وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء... و (الياء) مضاف إليه (الّذين) موصول في محلّ رفع نعت لشركاء (كنتم) فعل ماض ناقص ناسخ.. و (تم) ضمير في محلّ رفع اسم كان (تشاقّون) مثل يشعرون (في) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بفعل تشاقّون (قال) مثل مكر (الّذين) اسم موصول فاعل (أوتوا) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الضمّ.. و (الواو) نائب الفاعل (العلم) مفعول به منصوب (إنّ) حرف مشبّه بالفعل- ناسخ (الخزي) اسم إنّ منصوب (اليوم) ظرف زمان منصوب متعلّق بالخزي (الواو) عاطفة (السوء) معطوف على الخزي منصوب (على الكافرين) جارّ ومجرور خبر إنّ وعلامة الجرّ الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري- رحمه الله- في بيانه لهذه الجزئية من الآية: يقول تعالى ذكره: فعل الله بهؤلاء الذين مكروا الذين وصف الله جلّ ثناؤه أمرهم ما فعل بهم في الدنيا، من تعجيل العذاب لهم، والانتقام بكفرهم، وجحودهم وحدانيته، ثم هو مع ذلك يوم القيامة مخزيهم، فمذلهم بعذاب أليم، وقائل لهم عند ورودهم عليه ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ﴾ أصله: من شاققت فلانا فهو يشاقُّني، وذلك إذا فعل كلّ واحد منهما بصاحبه ما يشقّ عليه. يقول تعالى ذكره يوم القيامة تقريعا للمشركين بعبادتهم الأصنام: أين شركائي؟ يقول: أين الذين كنتم تزعمون في الدنيا أنهم شركائي اليوم، ما لهم لا يحضرونكم، فيدفعوا عنكم ما أنا مُحلّ بكم من

١٠٤-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان -دمشق(١٤/٣٠٥)

العذاب، فقد كنتم تعبدونهم في الدنيا، وتتولونهم، والوليّ ينصر وليه، وكانت مشاقتهم الله في أوثانهم مخالفتهم إياه في عبادتهم.اهـ(١٠٥)

﴿ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾

-قال السعدي – رحمه الله-في تفسيرها: ﴿ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ أي: العلماء الربانيون ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ ﴾ أي: يوم القيامة ﴿ وَالسُّوءَ ﴾ أي: العذاب ﴿ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ وفي هذا فضيلة أهل العلم، وأنهم الناطقون بالحق في هذه الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وأن لقولهم اعتبارا عند الله وعند خلقه.اهـ (١٠٦)

-وأضاف ابن كثير- رحمه الله- في بيانها: فإذا توجهت عليهم الحجة، وقامت عليهم الدلالة، وحقت عليهم الكلمة، وأسكتوا عن الاعتذار حين لا فرار ﴿ قال الذين أوتوا العلم ﴾ -وهم السادة في الدنيا والآخرة، والمخبرون عن الحق في الدنيا والآخرة، فيقولون حينئذ: ﴿ إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين ﴾ أي: الفضيحة والعذاب اليوم محيط بمن كفر بالله، وأشرك به ما لا يضره ولا ينفعه.اهـ(١٠٧)

﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨) ﴾

إعراب مفردات الآية (١٠٨)

(الّذين) موصول في محلّ جرّ نعت للكافرين «١٠٩»، (تتوفّاهم) مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف.. و (هم) ضمير مفعول به (الملائكة) فاعل مرفوع (ظالمي) حال من

١٠٥- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (١٧ / ١٩٤)

١٠٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص /٤٣٨)

١٠٧- تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(٤ / ٥٦٧)

١٠٨-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/٣٠٦)

١٠٩ - أو في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف وجوبا على الذمّ تقديره هم.. وعلى مذهب الأخفش هو مبتدأ خبره جملة ألقوا بزيادة الفاء لمشابهة المبتدأ للشرط.

ضمير المفعول منصوبة وعلامة النصب الياء (أنفسهم) مضاف إليه مجرور.. و (هم) مضاف إليه (الفاء) استئنافيّة- أو عاطفة- (ألقوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.. و (الواو) فاعل (السّلم) مفعول به منصوب (ما) نافية (كنّا) فعل ماض ناقص.. و (نا) ضمير اسم كان (نعمل) مضارع مرفوع، والفاعل نحن (من) حرف جرّ زائد (سوء) مجرور لفظا منصوب محلّا مفعول به (بلى) حرف جواب (إنّ الله) مثل إنّ الخزي (عليم) خبر إنّ مرفوع (الباء) حرف جرّ (ما) حرف مصدريّ «[110]»، (كنتم تعملون) مثل كنتم تشاقّون. والمصدر المؤوّل (ما كنتم تعملون) في محلّ جرّ بالباء متعلّق ب (عليم).

روائع البيان والتفسير

﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

-قال السعدي –رحمه الله-في تفسيرها: ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ أي: تتوفاهم في هذه الحال التي كثر فيها ظلمهم وغيهم وقد علم ما يلقى الظلمة في ذلك المقام من أنواع العذاب والخزي والإهانة. ﴿ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ﴾ أي: استسلموا وأنكروا ما كانوا يعبدونهم من دون الله وقالوا: ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ﴾ فيقال لهم: ﴿ بَلَى ﴾ كنتم تعملون السوء ف ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ فلا يفيدكم الجحود شيئا، وهذا في بعض مواقف القيامة ينكرون ما كانوا عليه في الدنيا ظنا أنه ينفعهم، فإذا شهدت عليهم جوارحهم وتبين ما كانوا عليه أقروا واعترفوا، ولهذا لا يدخلون النار حتى يعترفوا بذنوبهم.اهـ ([111])

- وذكر الشنقيطي- رحمه الله- بيانا شافيا في بيان قوله تعالى: ﴿ فألقوا السلم ﴾ فقال ما مختصره وبتصرف يسير أي: الاستسلام والخضوع. والمعنى: أظهروا كمال الطاعة والانقياد، وتركوا ما كانوا عليه من الشقاق. وذلك عندما يعاينون الموت، أو يوم القيامة. يعني: أنهم في الدنيا يشاقون الرسل، أي: يخالفونهم ويعادونهم، فإذا عاينوا الحقيقة ألقوا السلم، أي: خضعوا واستسلموا وانقادوا حيث لا ينفعهم ذلك.

---

[110] - أو اسم موصول في محلّ جرّ، والعائد محذوف أي تعملونه، والجملة بعده صلة.

[111] – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص / ٤٣٨)

ومما يدل من القرآن على أن المراد بإلقاء السلم: الخضوع والاستسلام، قوله: ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا ﴾ [٤ \ ٩٤]، وقوله: ﴿ فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم ﴾ الآية [٤ \ ٩١]

ثم أضاف- رحمه الله:

والقول بأن السلم في الآيتين الأخيرتين: الصلح والمهادنة لا ينافي ما ذكرنا ؛ لأن المصالح منقاد مذعن لما وافق عليه من ترك السوء. وقوله: ﴿ وألقوا إلى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴾[١٦ \ ٧٨]، فكله بمعنى الاستسلام والخضوع والانقياد..اهـ[١١٢]

﴿ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٢٩) ﴾

إعراب مفردات الآية (١١٣)

(الفاء) عاطفة لربط المسبّب بالسبب (ادخلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. و (الواو) فاعل (أبواب) مفعول به منصوب (جهنّم) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة (خالدين) حال من فاعل ادخلوا منصوبة، وعلامة النصب الياء (في) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخالدين (الفاء) استئنافيّة (اللام) لام التوكيد (بئس) فعل ماض جامد لإنشاء الذمّ (مثوى) فاعل مرفوع، وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف (المتكبّرين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء، والمخصوص بالذم محذوف تقديره هي أي جهنّم.

روائع البيان والتفسير

﴿ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾

-قال القرطبي - رحمه الله-في تفسيرها: قوله تعالى: ﴿ فادخلوا أبواب جهنم ﴾ أي يقال لهم ذلك عند الموت. وقيل: هو بشارة لهم بعذاب القبر، إذ هو باب من أبواب جهنم للكافرين. وقيل: لا تصل أهل الدركة الثانية إليها مثلا إلا بدخول الدركة الأولى ثم الثانية ثم الثالثة هكذا. وقيل: لكل دركة باب مفرد، فالبعض يدخلون من باب والبعض يدخلون من باب آخر. فالله

---

١١٢ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان(٢/ ٣٦٧)

١١٣-الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(١٤/ ٣٠٧)

أعلم. ﴿ خالدين فيها ﴾ أي ماكثين فيها. ﴿ فلبئس مثوى ﴾ أي مقام ﴿ المتكبرين ﴾ الذين تكبروا عن الإيمان وعن عبادة الله تعالى، وقد بينهم بقوله الحق:﴿ إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ﴾.اهـ(١١٤)

-وأضاف السعدي- رحمه الله تعالى في بيان قوله تعالى: ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾فقال: نار جهنم فإنها مثوى الحسرة والندم، ومنزل الشقاء والألم ومحل الهموم والغموم، وموضع السخط من الحي القيوم، لا يفتَّر عنهم من عذابها، ولا يرفع عنهم يوما من أليم عقابها، قد أعرض عنهم الرب الرحيم، وأذاقهم العذاب العظيم.اهـ (١١٥)

تم الربع الثالث من الجزء الرابع عشر ويليه الربع الأخير إن شاء الله تعالى

١١٤--الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة (١٠/ ٩٩)

١١٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: الرسالة(ص / ٤٣٨)